الآراء الكلامية في مدرسة الكوفة هشام بن الحكم أنموذجا

سندس معين حسن علي المشهدي / ماجستير فكر وعقيدة

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى اله وصحبه أجمعين أما بعد:

أن الحديث عن مدرسة الكوفة هذه المدرسة العريقة التي شغلت مكانة مميزة في التاريخ الإسلامي في القرنين الثاني والثالث الهجري وتحديد في عهد خلافة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام فكانت مجمعا للعلماء والمحدثين ومهوى طلبة العلوم الدينية وخصوصا بعد انتقال أصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم والتابعين الحاملين للأحاديث النبوية الشريفة من المدينة المنورة إلى الكوفة .

ومما لا شك فيه أن مدرسة الكوفة قد حملت من الجانب العلمي الكثير وتميزت عن نظيراتها من المدارس في المدينة المنورة والبصرة وخصوصا في عهد الإمام الصادق عليه السلام رائد الحركة العلمية والثقافية والذي أستطاع ومن خلال فترة وجوده في مدينة الكوفة أن يترك الأثر من خلال الدراسات والأبحاث والمناظرات التي كانت تجري على يديه وعلى أيدي طلابه من فطاحلة العلم والمعرفة .

ولما كانت هناك حاجة لتسليط الضوء على هذه المدرسة الرائدة وأهم الروافد التي بدرت منها ومن خلال طلابها لذلك كان من الضروري دراسة هذا الموضوع وتبيان ما ترموا إليه هذه الدراسة من إيضاح ما اشتهرت به مدرسة الكوفة من المجالات المتعددة من الفقه والنحو الكلام والحديث وغيرها من العلوم، أضف إلى ذلك تسليط الدور على شخصية كانت لها الدور في الدفاع عن العقيدة وإرساء قواعد المنهج الكلامي لدى شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو هشام بن الحكم تلميذ الإمام الصادق عليه السلام.

أرجو الله أن أكون قد وفقت في إعطاء الموضوع حقه وأن أسدد بهذا الجهد فراغا بسيطا في الدراسات الإسلامية ، والله سبحانه وتعالى من وراء القصد .

وقد قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين وكل مبحث مقسم إلى مطلبين ثم تتبعته بخاتمة وقائمة مصادر، تناولت في المبحث الأول مدرسة الكوفة في زمن خلافة أمير المؤمنين

عليه السلام ، إما في المبحث الثاني تطرقت الحديث عن الآراء الكلامية عند هشام بن الحكم والاتجاهات الغالبة لديه .

وأخيرا كان الخاتمة عرضا موجزا لأهم ما توصل إليه البحث من نتائج .

المبحث الأول

مدرسة الكوفة النشأة والتطور

المطلب الأول : مدرسة الكوفة في زمن خلافة أمير المؤمنين عليه السلام

(تعد الكوفة من أهم المدن العربية الإسلامية لما لها من مكانة دينية وموقع جغرافي مهم وتبلور أثرها في كثير من المسارات العلمية والثقافية) [١]،(وقد كانت الكوفة في القرن الثاني والثالث والرابع الهجري تعجُ بأهل العلم والفكر والحديث الشريف ، وخلال القرن الثاني الهجري نجد في الكوفة مائة وواحد وثمانين رجلا فيهم العالم والفاضل والروائي ، وهي بيئة نموذجية تميزت بآرائها الفلسفية والعقائدية والتي شجعت اهل الفكر في طرح الآراء بحرية تامة).[٢]

عدت الكوفة مدينة قديمة منذ تأسيسها انطبعت بالطابع الإسلامي واختفت هويتها غير الإسلامية باختفاء أثارها وتراثها ما قبل الإسلام ، وبذلك وجدت الفرق الإسلامية مكانها من هذه المدينة العريقة فتعرضت لمواضيع مهمة منها الإمامة وغيرها من المواضيع التي أضفت عمقا تاريخيا في التأسيس . [٣]

(كانت الحياة الفكرية في الكوفة منتعشة الأجواء دائبة الحركة تنتشر فيها حلقات العلم والتعليم هنا وهناك ، تدور رحى الدرس والتدريس مع دورة الزمن مما جعلها موئلا لطلاب العلم والفضيلة ومجمع رواد العلم ومركز استقطاب العلماء أجمع). [٤]

(ومن المعلوم أن أول من بذر الثقافة الإسلامية في الكوفة وبصورتها الواسعة هو الإمام علي عليه السلام وذلك بعد خروجه من المدينة أيام خلافته متوجها إلى العراق وهناك بنى عاصمته الإسلامية في الكوفة) [٥]، وجاء اختيار الإمام علي عليه السلام لمدينة الكوفة دون سواها عاصمة للعالم الإسلامي بعد المدينة المنورة وذلك لعدة عوامل أوردها المؤرخون منها التنافس بين مكة والمدينة والكوفة ،ورأي أخر يذكر بأن وجود التنافس بين البصرة والكوفة في الإدارة والفكر ، وأيضا ذكر بأن الإمام علي عليه السلام

أختار الموقع القريب من الشام لمنازلة خصمه معاوية بن أبي سفيان فكانت الكوفة الأقرب من غيرها ولدى المتفحص للنصوص الدقيقة نجد الرأي الأخير هو الأقرب لمجريات الأحداث فقد أراد الإمام قطع الطريق أمام معاوية والحيلولة دون تقدمة نحو العراق . (٦)

(وعلى الرغم من انشغال الإمام علي عليه السلام بمشاكله الداخلية فقد أولى العلم والمعرفة والتفقه في الدين عناية ورعاية خاصة حين نزوله الكوفة واتخاذها عاصمة للدولة العربية الإسلامية في عهده وقد كانت للإمام آراء هامة في العلم والمعرفة مشيدا بقيمة المعرفة وقد حرص على أن لا يدع شيئا من العلم الإ علمه لأصحابه من القراء ، فقد قال يوما : (أجمعوا لي القراء فاجتمعوا في رحبة المسجد فقال لهم : أني أوشك أن أفارقكم ثم جعل يسألهم ويقول لهم: ما تقولون في كذا ؟ ويقولون له : يا أمير المؤمنين ما كذا وكذا ؟ فيخبرهم حتى أرتفع النهار وتصدعوا ونفذ ما عندهم)). (٧)

تميزت مدرسة الكوفة بالرأي والاجتهاد طابع الاتساع في الرواية وطابع الاتساع في القياس ، وأول من قام بها أبو حنيفة المتوفى سنة ١٥٠هـ أخذ به عن حماد بن إبراهيم المتوفى ٩٥هـ بالقياس إلى مدرسة الحديث في مكة التي كانت تقف عند حدود النص بينما مدرسة الرأي قالوا أن الشريعة معقولة المعنى ولها أصول يرجع إليها ولاقتناعهم بمعقولية الشريعة وأبتنائها على أصول محكمة فهمت من الكتاب والسنة وكانوا لا يحجمون عن الفتوى برأيهم كما كان يفعل الفريق الأول .

(أستطاع علماء الكوفة النهوض بالعلم نهضة واسعة في العصرين الأموي والعباسي ونبغ فيهم علماء كبار حملوا لواء الفكر العربي الإسلامي وعلى الرغم أن الكوفة من حملها لواء المعارف الإسلامية فقد كان علماؤها يقصدون البصرة ويأخذون من علماؤها وهذا ما نطلق عليه في الوقت الحاضر التبادل الثقافي بين المدرستين). (٨)

وعلى الرغم من أن اهتمام الخلافة العباسية لم يدم طويلا على الكوفة وذلك نتيجة للميول العلوية للكوفة ، لكن هذا لم يمنع علماء الكوفة في الإسهام في تطور الحياة الفكرية فيها فتطورت في هذه المدينة مختلف العلوم الدينية كالتفسير والقراءات والحديث والفقه والفلسفة وعلم الكلام والتصوف وغيرها من العلوم . (٩)

وكان التبادل الثقافي في مدرسة الكوفة يأخذ طابعين الأخذ والعطاء من جهة وطابع الخصومات الفكرية من جهة أخرى وكلا الطابعين قدما للفكر والمعرفة خدمة جليلة وبرزت للوجود في النحو العربي مدرسة الكوفة والبصرة والمناظرات والخصومات بين المدرستين[١٠]، ومن المعلوم أن مدرسة البصرة قد تأسست في العام الرابع عشر الهجري والكوفة تأسست في العام السابع عشر الهجري.[١١]

(وعرفت الكوفة بالمناظرات الكلامية والمساجلات الفلسفية وكان من أبرزها مناظرة محمد بن علي بن النعمان الكوفي المعروف بمؤمن الطاق مع الخوارج وقد عرف عنه بالدقة في الجدل والقوة في التفكير والمهارة في الاستنباط ، كما يعد هشام بن الحكم الكندي (١٩٧هـ) من أبرز شخصيات عصره في علم الكلام فقد كان يمتاز بقوة الشخصية وسرعة الإجابة ولم تكن المناظرات في الكوفة مقصورة على الفقه وعلم الكلام بل كانت على نطاق واسع في اللغة والنحو والأدب حتى عرفت الدراسات النحوية واللغوية منها باسم مدرسة الكوفة في نظير مدرسة البصرة). [١٢]

ومن خلال ملاحظة كتبوا في تاريخ الفقه الإسلامي قد قسموا الفقه إلى فقه أثر وفقه رأي ومن المعلوم أن مدرسة الكوفة قد عدت من أهل الرأي وتزعمها أبو حنيفة ومالكا فقهيه أثرا ، وكان الإمام الصادق (عليه السلام) قد أنكر إنكارا شديد القول بالقياس والقول بالرأي وكانت أقواله المأثورة وردوده على من قال بالقياس تبرهن ذلك ومنها قوله لأبي حنيفة : (ويحك إن أول من قاس إبليس لما أمره الله بالسجود لآدم قال خلقتني من نار وخلقته من طين) . [١٣]

وقد كان أهل الرأي يقدمون الحديث الضعيف على القياس كما نقل ذلك عن أبي حنيفة زعيم مدرسة الرأي الذي انتهت إليه رئاسة هذه المدرسة في يوم من الأيام

إلا أنهم مع ذلك كانوا متفقين بمعقولية الشريعة لذا تراهم لا يتهيبون عن الإفتاء بآرائهم ما وجدوا لذلك سبيلاً وقد كانت أهم ميزاتهم هو حبهم لمعرفة العلل والغايات التي من أجلها شرعت الأحكام حتى شاع على ألسنتهم أن الأصل في الأحكام التعليل لذا فإنهم يردون بعض الأحاديث لمخالفتها لأصول الشريعة إذا عارضتها أحاديث أخرى.

المطلب الثاني :أدوار مدرسة الكوفة العلمية وأثر الإمام الصادق عليه السلام فيها

الدور الأول : يبدأ هذا الدور من تمصير الكوفة سنة ١٧ هـ ويتواصل حتى سنة ٤٠ هـ، بعد استشهاد الإمام علي (عليه السلام) وعقد الإمام الحسن عليه السلام الصلح مع معاوية بن أبي سفيان ، ثم مغادرة أهل البيت الكوفة وعودتهم إلى المدينة المنورة .

الدور الثاني : ويبدأ بعودة أسر الإمام علي عليه السلام إلى المدينة المنورة وتخلي الإمام الحسن عليه السلام عن الخلافة وبسط معاوية سلطته على الكوفة وقرض الولاة الأمويين ما يشبه الإحكام العرفية على الكوفيين ، ويمتد هذا الدور إلى سقوط الدولة الأموية عام ١٣٢هـ.(١٤)

الدور الثالث : (ويبدأ هذا الدور بسقوط الدولة الأموية وقيان الدولة العباسية عام ١٣٢هـ، ومجئ الإمام الصادق عليه السلام إلى الكوفة وبقائه فيها سنتين أستمر هذا الدور إلى أوائل القرن الرابع الهجري بعد زوال شأن الكوفة واضمحلال الحياة العلمية فيها).

الدور الرابع :(ويبدأ هذا الدور أوائل القرن الرابع الهجري إلى اندثار الكوفة وخرابها في القرن الثالث الهجري وفي هذا الدور أستمر مؤشر الحركة الفكرية بالانحدار تدريجيا بعد نزوح أكثر أهل العلم وتوطنهم في حواضر علمية أخرى) . (١٥)

الإمام الصادق عليه السلام وأثره في مدرسة الكوفة

في أواخر حياة الإمام الصادق عليه السلام انتقلت مدرسة الفقه الشيعي من المدينة إلى الكوفة ومن المتعارف أن المدينة المنورة كانت مركزا كبيرا للإشعاع العقلي في العالم الإسلامي وخصوصا في عهد الإمام الباقر والصادق عليهما السلام الإ أنها كانت أولية إلى حدا ما فلم تتبلور المسائل الخلافية في الفقه بين الشيعة والسنة كما تبلورت في مدرسة الكوفة على يد تلامذة الإمام جعفر الصادق عليه السلام وقد أثر وفود العناصر المختلفة إلى الكوفة طلبا للعلم أو التجارة في التلاقح الفكري والذهني لهذه المدرسة . (١٦)

وقبل نهاية القرن الثاني الهجري أرسى الإمام جعفر الصادق عليه السلام الثقافة والمعارف الشيعية ، فأصبحت هذه الثقافة نموذجا لحرية الرأي والبحث فاقتدت الفرق الإسلامية الأخرى بالشيعة في المباحث الكلامية والعلمية وحرية البحث في أمور الدين ولقد تولى الإمام الصادق عليه السلام بنفسه تدريس العلوم من الفلسفة والعرفان

والحكمة لأن هذه العلوم تمثل المبادئ والمجالات التي يستعان بها في أثبات حقيقة الله والكون . (١٧)

لقد وفرت الأجواء السياسية أو الفراغ السياسي المتمثل بضعف الدولة الأموية وبداية الحكم العباسي وهي فترة انتقال فراغ وحرية أستطاع الإمام الصادق عليه السلام من استغلالها علميا وثقافيا وتربويا ودينيا لينشر الأفكار والعلوم الإسلامية الصحيحة ويزرع بذور مختلف العلوم والمعارف بين علماء وطلاب مسجد الكوفة.(١٨)

وعلى الرغم من العقبات التي واجهت أئمة الشيعة من اهل البيت عليهم السلام وفقهاءها ورواة الحديث من ضغط الجهاز الحاكم والمعارضات والتهم والافتراءات الذي كان يقوم ضده الإ أنه استطاعت هذه العلوم أن تحتل مكانة وفي صدارة العلوم الإسلامية بين الفرق الإسلامية . (١٩)

كانت المناظرات تعقد في زمن الإمام الصادق عليه السلام فكان مجلس هشام بن الحكم ونقاشاته مع الفرق التي كان يحتج بعضهم على بعض ، ومناظرات مؤمن الطاق مع أبي حنيفة وغيره ممن كان لهم الباع في ذلك وفي الكوفة تحديدا ممن أسهم في الدفاع عن العقيدة ضد المخالفين .(٢٠)

ومن المعروف أن الإمام الصادق عليه السلام أنشا دارا من العلوم والمعارف أرسى قواعدها من خلال مدرسة الإمام زين العابدين عليه السلام والإمام الباقر والتي تمثل خلاصة التجربة النضالية الشاقة وتجسد أيضا الثبات الصارم لدى أمير المؤمنين عليه السلام فكان مجموع ذلك من هذا البناء المتكامل مدرسة منهجية ذا تخطيط وفكر ثاقب(٢١)

❖ عطاءات مدرسة الإمام الصادق عليه السلام

من المنصف عند الحديث عن مدرسة الإمام الصادق عليه السلام بوصفها جامعة لإسلامية عريقة خرجت العديد من رجالات العلم من حملة الفقه والرياضيات والفلك والكثير من العلوم المختلفة .

فكان عدد من تتلمذ على يد الإمام الصادق عليه السلام أربعة آلاف رجل انتقلوا بعلومهم إلى الأمصار الإسلامية المختلفة حيث كانوا يجلسون في مقاعد الدرس وكل يقول : حدثني أبو عبد الله كذا وكذا . (٢٢)

ومن المعلوم والمميز لهذه المدرسة العريقة هي استقلالها الروحي وعدم خضوعها للسلطة والدقة والعمق العلمي التي انفردت بها أضف إلى ما تقم به من تحليل للآراء وإرجاع الأقوال إلى أصولها في الرد على الأفكار الدخيلة والوافدة والتيارات المنحرفة.(٢٣)

ومن المميزات التي تميزت بها مدرسة الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنها لم تكن مغلقة فقط على العناصر الموالية بل ضمت العديد من الأشخاص من أصحاب المذاهب الأخرى،كما اهتمت مدرسة الإمام الصادق عليه السلام بتدوين الحديث ومختلف العلوم فضمت مختلف فروع المعرفة الإسلامية من تفسير وعقيدة وتاريخ وغيرها . (٢٤)

المبحث الثاني

الآراء الكلامية للشيعة الأمامية هشام بن الحكم أنموذجا

تمهيد :

لا تزال ولحد اليوم هناك معركة عنيفة بين أصحاب ومؤيدي الفرق والمدارس الكلامية المختلفة في أن كل منها يزعم أنه هو مؤسس علم الكلام وعلى يديه نشأ وتطور ، فالأمامية يذهبون إلى أنهم من وضعوا الركائز الأولى لعلم الكلام والسابقون إلى رصف لبناته ومسائله وأصوله ، والدليل على ذلك بأن الأئمة الأطهار من آل البيت المحمدي عليهم السلام قد كشفوا الكثير من المسائل الكلامية التي وردت في أحاديثم وخطبهم ومناظراتهم مع من طلب المناظرة ، من أمثال ما ورد عن الأمام علي عليه السلام مع مجموعة كبيرة من الصحابة وبعض الخصوم خصوصا بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم وأثناء خلافته . (٢٥)

اختلفت الآراء في تاريخ نشوء الكلام الشيعي إلى مرحلة ما بعد وفاة النبي الأكرم محمد (ص) وما تلاها من أحداث لان الاختلاف بين المسلمين بدا بالبروز بعد وفاة النبي الأكرم مباشرة وبالتحديد حول مسالة الخلافة وبين مجمل الآراء التي وردت حول نشوء

علم الكلام فان البعض قد نسبه إلى وقت متأخر وتحديدا في القرن الثاني وهي مرحلة الإمام الصادق عليه السلام (ت ١٤٨ ه) وظهور تلاميذه الذين كانوا لهم الدور الأكبر في بلورت مسائل علم الكلام عند الشيعة كهشام بن الحكم المتوفى (١٩٧ ه) [٢٦] ، زرارة بن أعين بن سنسن كان قارئا فقيها متكلما وشاعرا وهو من الشخصيات البارزة للشيعة التي اجتمعت العصابة على تصديقها وغيره ممن تتلمذ على يد الإمام الصادق عليه السلام ومن بعد ذلك جاء الشيخ المفيد المتوفى (٤١٣ ه) متكلم الشيعة في القرن الرابع الهجري . [٢٧] ، فضال بن الحسن بن فضال وهو من متكلمي عصر الصادق عليه السلام وغيرهم من مشاهير المتكلمين ممن كانت لهم مناظرات واحتجاجات احتفلت بهم التاريخية والكلامية . [٢٨]

وبعد ازدهار العلوم والمعارف في عهد الإمام جعفر الصادق عليه السلام كان لعلم الكلام الحيز الكبير في ذلك فظهرت الاحتجاجات والمناظرات بين الفرق ، وحدثت الكثير من المناظرات بين الأئمة والآخرين والمعروف أن هذه المناظرات وخصوصا في عهد الأمام الصادق كانت تتميز بالدقة والعمق حمل لوائها تلامذة الإمام جعفر الصادق فأخذوا على عاتقهم الدفاع عن العقيدة ضد المخالفين ومن أبرز رجالات الكلام في عهد الإمام الصادق عليه السلام هشام بن الحكم الكندي . [٢٩]

المطلب الأول : هشام بن الحكم النشأة :

(هشام بن الحكم الكندي ، يكنى أبا محمد وأبا الحكم) [٣٠] ،(من أشهر إعلام الشيعة ومتكلميهم في القرن الثاني الهجري وهو من أصحاب الإمامين جعفر الصادق وموسى الكاظم عليهما السلام)[٣١] ،(ولد في واسط وأنتقل إلى الكوفة وقد أتفق الإعلام على سعة ثقافته وعظم قدره له مباحثات كثيرة مع المخالفين في الأصول وغيرها توفي سنة ١٩٩هـ وقيل ١٩٧هـ)[٣٢]،أعتنق هشام مذهب الإمامية على يد الإمام جعفر الصادق عليه السلام بعد عن عجز عن الرد على أسئلة الإمام منبهرا بسعة علمه التي جعلت منه يحيل عما كان ينتمي إليه ويعتنق المذهب الشيعي[٣٣] ،حالف الحظ هشام بن الحكم ففضلا عن معاصرته لعصر الإمام الصادق عليه السلام وتلمذته على يديه والنهل من علومه فلقد أخذ عن الإمام التوحيد والفقه والتفسير والآداب الاجتماعية كما حضي

أيضا في معاصرة الأمام الكاظم عليه السلام فاخذ بإرشاداته ومواعظه وبمعاصرته لهذين الإمامين شهادة له في صنع شخصيته العلمية البارزة وتألق أسمه في سماء العلم والمعرفة[٣٤] ، كان لهشام من المؤلفات والمصنفات الكثير حيث كان حاذقا بصناعة الكلام حاضر الجواب وكان له أيضا نظريات عديدة أشار فيها إلى جملة من المواضيع وتعتبر رسالة الألفاظ أول رسالة كتبت حسب بعض التفسيرات في مجال أصول الفقه وأيضا من النظريات التي خاض فيها حجية الخبر المتواتر والأستحصاب والإجماع. [٣٥]
كان الإمام الصادق عليه السلام يمنع أصحابه من المناظرة والخصام الإ شاذاً منهم وكان هشام في طليعة من سمح لهم بذلك وقد أثنى عليه الإمام الصادق والأمام الرضا عليهما السلام في قوله : كان عبدا صالحا ، وكالجواد عليه السلام في قوله رحم الله ما كان إذ به عن هذه الناحية إلى كثير من أمثال هذا . [٣٦]
عاش هشام في الكوفة التي كانت تحتدم في زمانه فيها شتى الأفكار والتيارات والمذاهب، فكثرت المجالس وحلقات الدروس المختلفة ، وكانت الخصومات والنزاعات الفكرية المذهبية على قدم وساق بين أصحاب المذاهب المختلفة فكان لعلم الكلام الباع الطول في الرد على الشبهات وكانت لمناظرات هشام بن الحكم الدور الكبير في الدفاع عن المذهب والعقيدة .
لقد سخر هشام بن الحكم كل طاقاته وبذل غاية جهوده وضحى بحياته في سبيل الدفاع عن الإسلام ومذهب أهل البيت عليهم السلام والقضاء على البدعة وكان يستمد تعاليمه من ينابيع صافية ومناهل عذبة الإ وهي مدرسة الوحي الممتلئة في الأئمة الطاهرين عليهم السلام والتي عاشت في زمن هشام أرقى الفترات التي مر بها في عهد الأمام الصادق عليه السلام ، فكان جامعة إسلامية لشتى العلوم فوجد فيها مع طلاب العلم ضالتهم المنشودة وغايتهم المطلوبة. [٣٧]
وبالإضافة إلى المناظرات التي كانت تعقد بين الشيعة ومخالفيهم كانت تعقد مناظرات بين الشيعة أنفسهم كما نلحظ ذلك بين مناظرة هشام بن الحكم مع زرارة بن أعين وغيرهما ، وقد ذكر الكثيرين من أوجه التشابه بين الشيعة والمعتزلة حتى غالى بعضهم حين ذكر أن الشيعة قد التقطوا الكثير من أفكار المعتزلة في حين نرى ومن خلال الكثير

من الشواهد أن الشيعة حاولوا التوفيق بين العقل والنقل فيما أذا كان النقل يساند العقل ولا يعارضه كما يبدو ذلك من أدلتهم في مسألة الرؤيا والجبر وخلق القران وسواها [٣٨] وبرغم صلة هشام بالفلسفة وموقفه منها لم تكن صلة مباشرة كما نلحظ من بعض آرائه ومؤلفاته ومحاوراته ، فهو وأن لم يكن فيلسوفا بالمعنى المألوف ، لكنه لم يعدم الروح الفلسفي في مقالاته ومذاهبه من أن يرد على مذاهب الفلاسفة وأصحاب الطبائع والثنوية وسواهم ، كما يتبين ذلك من أسماء مؤلفاته فيأخذ من مذاهب الفلاسفة ما يتفق مع عقيدته ومذهبه . [٣٩]

ومن الاتهامات التي وجهت لهشام هو قوله بالتجسيم تأثرا بالرواقيين حيث ذكر الاشعري في كتابه مقالات الإسلاميين مقسما فرق الشيعة التي قالت بالتقسيم الى ست أقسام ذاكرا الفرقة الأولى مسميا أيها الهشامية نسبة إلى هشام بن الحكم الذين يزعمون على حد قوله أن معبودهم جسم وله نهاية وحد طويل عريض عميق طوله مثل عرضه وعرضه مثل عمقه لا يوفي بعضه على بعض ولم يعينوا طولا غير الطويل وإنما قالوا: طوله مثل عرضه على المجاز دون ، وغيرها من الشبهات التي وردت في حق هشام بن الحكم . [٤٠]

الاتجاهات الغالبة عليه :

تتحكم في تفكير هشام اتجاهات كثيرة يلتقي بها كل من درس آراءه التي كانت ملازمة له في جميع مواقفه وأبرزها :

١- روح النقد : وقد أشيع في تفكيره روح النقد لمخالفيه ومنها على سبيل المثال عندما سئل عن معاوية ، أشهد بدر ؟ فقال نعم ، من ذلك الجانب [٤١] ، وهي كلمة قصيرة تفيض بالنقد اللاذع الهادئ ، يقولها بغير تكلف وغيرها من ذلك الكثير.

٢- النزعة الحسية: وهي آرائه الموجودة بين أيدينا اتجاه مادي ونزعة حسية نجدها في أكثر من موضع في كتاباته فنجد أنه يذكر بأن الألوان والطعوم والروائح عنده أجسام والعلوم والإرادات والحركات أجسام أيضا، فنجده يغرق في نزعته الحسية حتى حكي عنه القول بأن الجو جسم رقيق ومن الجائز على هذه النزعة الحسية لهشام قد يقال أن قد تأثر بفلسفة أهل الرواق المادية القائلين بأن كل موجود مادة حتى الله والروح [٤٢]، ويبدو

إن طريقته في استعمال المحسوسات هي طريقة الإمام الصادق عليه السلام واستعمال العقل في الاستدلال بذلك. (٤٣)

٣- نزعة الجدل: ونجد أن نزعة الجدل كانت بارزة لدية وتتمثل هذه النزعة في الأدوار الكبيرة التي قام بها ضد المخالفين من سائر الفرق والنزعات ، وبهذه النزعة التي أتصف بها نجده قد حملت على مؤلفاته ومنها ردوده على الزنادقة وعلى أصحاب الطبائع والثنوية وغيرهم.(٤٤)

٤- والاتجاه الأخر الذي أتصف به هشام هو التوفيق بين النصوص وبين الأقيسة الفكرية وتبدو على كثير من آرائه محاولة لدعم الفكرة التي يحاولها بنصوص الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة ومنها محاولة استدلاله على عصمة الإمام بآية ((قالَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)) (٤٥)(٤٦).

مؤلفاته :

ترك هشام مؤلفات كثيرة وآثار خالدة في شتى المواضيع في التوحيد والنبوة والإمامة وغيرها ، وقد ذكر أبن النديم في فهرسة سبعة عشر مؤلفا منها في الردود على المخالفين ، فيعتبر كتابه (الألفاظ) أول كتاب في علم أصول الفقه أضف إلى ذلك له كتب ومؤلفات كثيرة منها كتاب الدلالات على حدوث الأشياء ، كتاب الرد على الزنادقة ، كتاب الرد على أصحاب الاثنين ، كتاب التوحيد ، كتاب في الجبر والقدر ، كتاب الرد على المعتزلة في طلحة والزبير وغيرها من المؤلفات (٤٧) ،(علل التحريم والدلالة على حدوث الأجسام ، الرد على أصحاب الطبائع ، الإمامة ، القدر ، الاستطاعة). (٤٨)

المطلب الثاني : الآراء الكلامية لهشام بن الحكم:

تحتل آراء هشام بن الحكم العقدية مكانة عظيمة بين المتكلمين لا سيما الشيعة ولها أهمية كبيرة في بيان العقائد الشيعية ، وذلك لما ثبت من مكانته عند أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وبما أن دور هشام بن الحكم مهم في بيان واثبات العقائد الإمامية فلذلك نجد مناظراته الكلامية قد احتلت الجانب الأهم وخصوصا في أثبات الصانع والتوحيد وفي أثبات الإمامة والعصمة . (٤٩)

لقد تحرج المسلمون الأوائل عن الخوض في موضوعات علم الكلام وعدو ذلك مراء في الدين ، ولكن احتكاك المسلمين بأصحاب الديانات الأخرى فضلا عن الظروف السياسية والأحداث التاريخية في داخل البيئة الإسلامية قد اجتمعت لتفسح مكانا لعلم الكلام في الفكر الإسلامي . (٥٠)

تطورت مسائل علم الكلام في القرن الثاني الهجري وظهرت فرق وملل كثيرة وكثر الصدام فيما بينها كل ذلك دعت الحاجة إلى النظر والرد على الشبهات بقوة الحجة وسطوع الأدلة لكل فريق ،من هنا كان لهشام بن الحكم الدور الكبير في ذلك في الرد على المخالفين من المذاهب حول الإمامة ومسائل أخرى فلقد ناظر الاباضية والبراهمة كما ناظر الملحدين والزنادقة وقد أمتلات كتب التاريخ بها فأصبح رمزا للمناظرة في عصره . (٥١)

ويمكن القول أن هشام بن الحكم يعتبر مثال للمنهج التكاملي الذي اعتمده الأمامية في علم الكلام واثبات العقائد الإسلامية فقد تمكن من الجمع بين النقل والعقل في محاوراته ومناظراته وقد كان هشام صاحب نزعه عقليه يميل إلى الجدل العقلي القائم على استعمال الحجج والبراهين والقياس على الأشباه والنظائر الحسية ولكن وبالرغم من ذلك لم يمنع هشام من الاعتماد على النقل الصادر من المعصوم في كثير من الأمور ليكون كلامه وفق الضوابط الشرعية وليعتمد عليه دليلا في الاحتجاج على الخصوم.(٥٢)

يمكن توزيع الآراء الكلامية والنظريات التي طرحها هشام بن الحكم في بيان إثبات عقائد الأمامية ومن خلال المحاور الآتية :

١- طريقته في إثبات الصانع والتوحيد.

٢- طريقته في إثبات الإمامة ، والعصمة.

٣- ذكر بعض مناظراته مع الخصوم . (٥٣)

•أثبات الصانع وصفاته :(فكرة وجود الخالق عند هشام بن الحكم لا تخالف الفكرة الموجودة عند جميع الإلهيين لكنها عنده عقيدة تقترن بالإحساس كما تقترن بالبرهان العقلي ويستنبط من القران دليله العقلي الذي يقيمه على عقيدته وهو البرهان الآني كما يسميه أهل المنطق ويعنون به الانتقال من المعلول إلى علته أو من المسبب إلى سببه

يتخذه دليلا على هذه الفكرة) [٥٤] ، ونقل هشام بن الحكم الكثير من الأدلة العقلية التي سمعها من الإمام الصادق عليه السلام على وجود الصانع تعالى وعلى وحدانيته ، فقد روى عمر بن عبد العزيز ، عن هشام بن الحكم ، قال: ((قال لي أبو شاكر الديصاني إن لي مسألة تستأذن لي على صاحبك ، فاني قد سالت عنها جماعة من العلماء فما أجابوني بجواب مشبع ، فقلت : هل لك أن تخبرني بها فلعل عندي جواباً ترتضيه فقال: أني أحب أن القى بها أبا عبد الله عليه السلام ، فاستأذنت له فدخل فقال له : اتاذن لي بالسؤال ؟ فقال له : سل عما بدا لك ، فقال له : ما الدليل على ان لك صانعاً؟ فقال : وجدت نفسي لا تخلو من إحدى جهتين : إما أن أكون صنعتها إنا أو صنعاه غيري فإذا كنت صنعتها إنا فلا تخلو من احد معنيين : إما أن أكون صنعتها وكانت موجود هاو صنعتها وكانت معدومة فان كنت صنعتها وكانت موجودة فقد استغنت بوجوده اعن صنعها وان كانت معدومة فانك تعلم إن المعلوم لا يحدث شيا فقد ثبت المعنى الثالث ان لي صانعا وهو الله رب العالمين فقام وما أحار جوابا)) [٥٥]

❖الدليل على الإمامة :يعتبر موضوع الإمامة في تفكير هشام من المواضيع المهمة وأثاره في ذلك واضحة للعيان فكانت مناظراته التي فيها ناظر خصوم وأعداء أهل البيت عليهم السلام ، كما يعتبر هشام بن الحكم بأنه أول من أخضع بحث الإمامة للمقاييس العقلية وسهل طريق الحجاج فيه [٥٦].

لم تختلف عقيدة هشام في مسالة الإمامة عن عقيدة الإمامية فهو يعتقد أنها خلافة إلهية عن الله ولا تكون إلا بالنص أو الإشارة من الله تعالى أو من الرسول أو من إمام سابق وكانت لهشام مناظراته المعروفة في الإمامة مع خصوم اهل البيت عليهم السلام . [٥٧]

•أما مناظراته مع الخصوم فتعبر عن مدى قوة شخصية هشام الجدلية وحضور بديهيته ومن مناظراته مع الخصوم نذكر منها مناظرته مع عبد الله بن يزيد الأباضي

((أحب الرشيد أن يسمع كلام هشام بن الحكم مع الخوارج فأمر بإحضاره وإحضار عبد الله بن يزيد الأباضي ، وجلس يسمع كلاهما ولا يرى القوم شخصه وكان بالحضرة يحيى بن خالد ، فقال يحيى لعبد الله بن يزيد : سل أبا محمد يعني هشاما عن شئ فقال هشام : أنه لا مسألة للخوارج علينا فقال عبد الله بن يزيد : وكيف ذلك ؟

فقال هشام : لأنكم قوم قد أجتمعتم معنا على ولاية رجل وتعديله والإقرار بإمامته وفضله ، ثم فارقتموه في عداوته والبراءة منه ، فنحن على اجتماعنا شهادتكم لنا ، وخلافكم علينا غير قادح في مذهبنا ...))[٥٨]

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتغفر بفضله الزلات والصلاة والسلام على الرسول الأكرم وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين ، وبعد :

فها أنا أحط رحلي بعد جولة علمية مباركة عشتها مع دراسة موضوع (الآراء الكلامية في مدرسة الكوفة هشام بن الحكم أنموذجا) ، وأنا منشرحة الصدر مسرورة النفس متأملة الفكر في فضاء الكتب والمصادر المتنوعة التي تخص هذه المدرسة العملاقة التي تركت بصمة في تاريخ الفكر الإسلامي فتمخض لي من دراستها النتائج الآتية :

١- بينت من حلال البحث الأثر الذي تركته هذه المدرسة وما تميزت به من عمق في التفكير والنظر برغم جنوحها إلى الاعتماد على نصوص الائمة عليهم السلام.

٢-برغم من انشغال الإمام علي عليه السلام بمشاكله الداخلية فقد أولى العلم والمعرفة والتفقه في الدين عناية ورعاية خاصة حين نزوله الكوفة واتخاذها عاصمة للدولة العربية الإسلامية في عهده.

٣- وكان التبادل الثقافي في مدرسة الكوفة يأخذ طابعين الأخذ والعطاء من جهة وطابع الخصومات الفكرية من جهة أخرى وكلا الطابعين قدما للفكر والمعرفة خدمة جليلة وبرزت للوجود في النحو العربي مدرسة الكوفة والبصرة والمناظرات والخصومات بين المدرستين .

٤- لقد وفرت الأجواء السياسية أو الفراغ السياسي المتمثل بضعف الدولة الأموية وبداية الحكم العباسي وهي فترة انتقال فراغ وحرية أستطاع الإمام الصادق عليه السلام من استغلالها علميا وثقافيا وتربويا ودينيا لينشر الأفكار والعلوم الإسلامية الصحيحة ويزرع بذور مختلف العلوم والمعارف بين علماء وطلاب مسجد الكوفة.

٥- أسهمت المناظرات التي كانت تعقد في زمن الإمام الصادق عليه السلام من قبل تلامذته أمثال هشام بن الحكم ونقاشاته مع الفرق التي كان يحتج بعضهم على بعض

، ومناظرات مؤمن الطاق مع أبي حنيفة وغيره ممن كان لهم الباع في ذلك وفي الكوفة تحديدا ممن أسهم في الدفاع عن العقيدة ضد المخالفين.

٦- ويمكن القول أن هشام بن الحكم يعتبر مثال للمنهج التكاملي الذي اعتمده الأمامية في علم الكلام واثبات العقائد الإسلامية فقد تمكن من الجمع بين النقل والعقل في محاوراته ومناظراته.

الملخص:

عدت الكوفة منذ تأسيسها في القرن الأول الميلادي وحتى اتخاذها عاصمة لخلافة أمير المؤمنين (عليه السلام) مركزا للأدب والعلم والفكر حتى أضحت مدرسة الكوفة من المدارس العريقة التي لا زال أثرها حتى اليوم فكانت بحق منبع الفكر والعلم والأدب فلم ينازعها في ذلك سوى البصرة وما دار بين المدرستين من الخلاف في الآراء العلمية والأبحاث الأدبية ولا زلنا لحد اليوم نسمع قال الكوفيون وقال البصريون ..

فتركت مدرسة الكوفة أثرا في نفسية العلماء لما حملت من ميزات تفردت بها حتى قيل أن آداب اللغة العربية هو ميراث الكوفة فكانت بعيدة كل البعد عن مخلفات الأدب الفارسي والذهنيات الهندية التي طغت على مدرسة البصرة فكان ازدهار هذه المدرسة هو ما خلف من الحيرة وعلى عهد المناذرة .

ومن العوامل التي جعلت لمدرسة الكوفة هذه المكانة المرموقة هي البيئة التي تميزت بها فالمعروف أن العقلية الكوفية هي عقلية متحضرة بالقياس إلى مدرسة المدينة ومكة لكونها مدرسة تمتاز عقليتها بالبداوة وهذا مما لاشك فيه يجعل العقلية الكوفية أكثر مرونة وأشد استجابة لعوامل التطور وأقدر على التكليف مع ما يحيط بها من العوامل والظروف الحضارية .

فلم تقتصر مدرسة الكوفة على الحديث والتفسير والفقه بل اشتملت علوما أخرى ساعدت في ازدهار وتفسير الكثير من العلوم ، كما ساهمت في تخريج الكثير من العلماء من الذين رفدوا المكتبة الإسلامية بالعلوم المختلفة .

كان الهدف من هذه الورقة البحثية :

هو تبيان أهمية مدرسة الكوفة ودورها في نشأة وتطور العلوم على يد الائمة عليهم السلام والإعلام الذين ممن فتق علم الكلام وهذب المذهب بالنظر والاستدلال في عصرهم .

أضف إلى ذلك تسليط الضوء على ما تميزت به مدرسة الكوفة عن المدارس المتبقية في البصرة وغيرها من المدن باعتمادها الرأي والاجتهاد بالقياس إلى المدارس المتبقية التي عدت من أصحاب الحديث، والتي بلغت أوجها على يد النعمان بن ثابت أبي حنيفة أمام الأحناف ، ومدى اعتماده على هذا المنهج إلى الحد بأنه كان يخالف النص لأجل الرأي والاستحسان .

كما تم تبين دور الاتجاهات الفكرية والدينية لبعض علماء القرن الثاني ومنهم هشام بن الحكم وما نسب إليه من الجسمية في القول ونسبة تأثره بذلك بأقوال الوراقين من فلاسفة اليونان ، والرد على هذه الأقوال بالأدلة القاطعة .

فضلا عن ذلك سلطت هذه الورقة البحثية عن غياب تاريخ الكوفة في التراث العربي الإسلامي بالقياس إلى الحواضر الأخرى الأقل شئنا منها بكثير، فكانت الضرورة تستعدي الالتفات لهذا الأمر وتكثيف الدراسات حول مدرسة الكوفة وعلماؤها ممن كان لهم الباع الكبير في ازدهار العلوم الفكرية والعقائدية وفي شتى المجالات الأخرى .

الهوامش:

---

(١) مجلة حولية الكوفة ، مجلة دورية سنوية تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة المتخصصة بشؤون مدينة الكوفة ومسجدها–عن أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به – العدد االسادس ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م، رئيس التحرير :د.كامل سلمان الجبوري ، مدينة الكوفة الجغرافية والمجتمع دراسة تاريخية ، حسن العيساوي ، ٢٣.

(٢) مجلة حولية الكوفة ، مجلة دورية سنوية تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة المتخصصة بشؤون مدينة الكوفة ومسجدها–تصدر عن أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به – العدد الأول ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، رئيس التحرير :د.كامل سلمان الجبوري ، أضواء على تاريخ الحوزة العلمية في الكوفة منذ نشوئها وحتى القرن الرابع الهجري ، مثنى محمد رضا الشرع ، ٢٢١.

[٣] ينظر : نشأة الفرق الإسلامية / الكوفة وموقف أهل البيت عليهم السلام منها ، رسول كاظم عبد السادة ، بحث عقائدي تاريخي ، ط١،(أمانة مسجد الكوفة والمزارات المتعلقة به ، النجف الأشرف ، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م)، ٢٣.

[٤] مدرسة الكوفة الحديثية في القرنين الأول والثاني الهجريين ، هناء حسين علوان خوير ، ط١،(العتبة العلوية المقدسة ، النجف الأشرف ، ٢٠١٢م)، ٩.

[٥]المصدر نفسه ، ١٨.

[٦] ينظر : مدرسة الكوفة الحديثية في القرنين الأول والثاني الهجريين ،المصدر السابق ، ١٠.

[٧] العقد الفريد ، أحمد بن عبد ربه ، تح : أحمد أمين ، ط١،(د.مط ، القاهرة ، ١٩٦٩م)، ٢١٢.

[٨]الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي ، المصدر السابق ، ١٧٩.

[٩] ينظر : مجلة حولية الكوفة ، مجلة دورية سنوية تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة المتخصصة بشؤون مدينة الكوفة ومسجدها–تصدر عن أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به – العدد الثاني ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م، رئيس التحرير :د.كامل سلمان الجبوري ، مراكز الحركة الفكرية في الكوفة خلال العصر العباسي الأول ، جابر رزاق غازي ، ١٦٨.

[١٠] ينظر : الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي ، المصدر السابق ، المصدر السابق ، ١٨٤.

[١١] ينظر : مدرسة الكوفة الحديثية ،المصدر السابق ، ١٠

[١٢]الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي ، المصدر السابق ، ١٨٥.

[١٣] ينظر : القياس حقيقته وحجيته ، مصطفى جمال الدين ، ط١، (دار المعارف ، بيروت ، د.ت) ، ١٠٩.

[١٤]ينظر : مجلة حولية الكوفة ، المصدر السابق ، ٢٢٢.

[١٥]المصدر نفسه ، ٢٢٣.

[١٦] ينظر : مجلة حولية الكوفة ، مجلة دورية سنوية تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة المتخصصة بشؤون مدينة الكوفة ومسجدها–تصدر عن أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به – العدد الثالث ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م، رئيس التحرير :د.كامل سلمان الجبوري ، مدرسة الكوفة ودورها في تأسيس الفكر الشيعي ، حمدية صالح دلي ، ٩.

[١٧]ينظر : اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي ، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، تح : جواد القيومي الأصفهاني ، ط١، (مؤسسة النشر العلمي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤٢٧هـ) ، ١: ٢٥.

[١٨] ينظر : المسجد الجامع في الكوفة التاريخ الهوية والدور الكبير ، عبد الأمير المؤمن ، ط١، (أمانة مسجد الكوفة ، النجف الأشرف ، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م)، ١٥٧.

[١٩] ينظر : مجلة حولية الكوفة ، مجلة دورية سنوية تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة المتخصصة بشؤون مدينة الكوفة ومسجدها–تصدر عن أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به – العدد الثالث ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م، رئيس التحرير :د.كامل سلمان الجبوري ، مدرسة الكوفة ودورها في تأسيس الفكر الشيعي ، حمدية صالح دلي ، ١٠.

[٢٠] ينظر : نشأة الفرق الإسلامية ، المصدر السابق ، ٦٩٦.

[٢١]ينظر : الإمام جعفر الصادق ع ، محمد حسين الصغير ، ط١،(دار العارف ، بيروت ، د.ت)، ٣٠.

[٢٢]ينظر : www.almaaref.org

[٢٣]ينظر : الإمام جعفر الصادق ع ، المصدر السابق ، ٣٣.

[٢٤]ينظر : المصدر نفسه ، ٣٣.

[٢٥]ينظر : مجلة حوارية الكوفة ، المصدر السابق ،٢٢٨.

[٢٦] ينظر : علم الكلام عند ا.لإمامية ، النشأة والتطور هشام بن الحكم إنموذجا ، مصطفى حيدر السادة ، ط ١،(مركز آفاق للدارسات والبحوث ، بيروت ، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م)، ١١٠.

[٢٧] ينظر : الفهرست ، أبن النديم ، ط٢،(دار المعرفة ، بيروت ، د.ت) ، ٣١٤.

[٢٨] ينظر : الشيعة وعلم الكلام عبر القرون الاربعة ، جعفر سبحاني ، ط ١، (المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الالفية لوفاة الشيخ المفيد ، قم ،د.ت)، ٦٤ .

[٢٩] ينظر : المصدر نفسه ، ٢٢٩.

[٣٠] بهجة الآمال في شرح زبدة المقال ، ملا علي العلياري التبريزي ، ط١، (المطبعة العلمية ، قم ، ١٤٠٩هـ) ، ٧: ١٨٢.

[٣١] بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، محمد باقر المجلسي ، تح : علي النمازي الشاهرودي ، ط٢، مؤسس الاعلمي للمطبوعات، بيوت ، ١٤٢٩ه) ،٤٨: ١٩٣.

[٣٢] اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي ، المصدر السابق ، ١: ٢٣.

[٣٣] ينظر: المصدر نفسه ، ١: ٣٣.

[٣٤] ينظر: مسند هشام بن الحكم ، خضر محمد نبها ، مراجعة : علي البصري ، ط١،(مجمع البحوث الإسلامية ، مشهد ، ١٤٣٤هـ)،٨.

[٣٥] ينظر: أعيان الشيعة ، محسن الأمين ط٣،(مطبعة الأنصاف ، بيروت ، ١٣٧٠هـ -١٩٥١م)، ١: ٢٦.

[٣٦] ينظر : الإمام الصادق عليه السلام ، محمد الحسين المظفر ط ٣ ، (دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، ١٣٩٧ ه ـ ١٩٧٨ م) ، ١٧٦ .

(٣٧) شبكة النبأ المعلوماتية ، .m.annabaa.org

(٣٨) ينظر : هشام بن الحكم ، عبد الله نعمة ، ط٢، (دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٤٠٥-١٩٨٥م)، ٢٣.

(٣٩)المصدر نفسه ، ٩٧.

(٤٠) ينظر : مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، أبو الحسن الأشعري(ت٣٢٤هـ) ، تح : أحمد جاد ، ط٤،(دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، ٣٢.

(٤١) ينظر: الفهرست ، المصدر السابق ، ٧.

(٤٢)ينظر : هشام بن الحكم ، المصدر السابق ، ١١٢.

(٤٣) ينظر : الإمام جعفر الصادق عليه السلام ، عبد الحليم الجندي ، تح : احمد جاسم المالكي ، ط٢ ، (المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ،١٣٢٧ ه ـ ٢٠٠٦ م) ، ٢٨٦ .

(٤٤) المصدر نفسه ، ١١٣.

(٤٥) البقرة : ١٢٤.

(٤٦)ينظر : هشام بن الحكم ، المصدر السابق، ١٦١.

(٤٧)ينظر: الفهرست ، المصدر السابق ، ٤٣.

(٤٨) رجال النجاشي ، أبو العباس احمد بن علي النجاشي ، ط ١ ،(دار العارف ،بيروت ،د.ت)،٢: ٣٩٧ .

(٤٩) ينظر : علم الكلام عند الامامية النشأة والتطور، المصدر السابق ، ١٨٧.

(٥٠)ينظر: المصدر نفسه ، ٤٣.

(٥١) ينظر ، هشام بن الحكم ، المصدر السابق، ٢١.

(٥٢) ينظر: علم الكلام عند الامامية ، المصدر السابق ،٣٥٧ .

(٥٣)ينظر: المصدر نفسه ، ٣٦٤ . ا

(٥٤)هشام بن الحكم ، المصدر السابق ، ١٢٧.

(٥٥) التوحيد ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، ط١، (دار العارف ، بيروت، ١٤٣٢هـ)، ٢٨٣.

(٥٦) ينظر : هشام بن الحكم ، المصدر السابق ، ٢٠٨.

(٥٧) ينظر: المصدر نفسه ، ٢٢١.

(٥٨) علم الكلام عند الإمامية ،المصدر السابق ، ٣٦٨.

المصادر والمراجع

❖القران الكريم

•:اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي ، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، تح : جواد القيومي الأصفهاني ، ط١، (مؤسسة النشر العلمي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤٢٧هـ).

•أعيان الشيعة ، محسن الأمين ط٣،(مطبعة الأنصاف ، بيروت ، ١٣٧٠هـ -١٩٥١م).

•الإمام الصادق عليه السلام ، محمد الحسين المظفر ط ٣ ، (دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، ١٣٩٧ ه ـ ١٩٧٨ م) .

•الإمام جعفر الصادق ع ، محمد حسين الصغير ، ط١،(دار العارف ، بيروت ، د.ت).

•الإمام جعفر الصادق عليه السلام ، عبد الحليم الجندي ، تح : احمد جاسم المالكي ، ط٢ ، (المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ،١٣٢٧ ه ـ ٢٠٠٦ م).

•بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، محمد باقر المجلسي ، تح : علي النمازي الشاهرودي ، ط٢، مؤسس الاعلمي للمطبوعات، بيوت ، ١٤٢٩ه).

•بهجة الآمال في شرح زبدة المقال ، ملا علي العلياري التبريزي ، ط١، (المطبعة العلمية ، قم ، ١٤٠٩هـ) .

•التوحيد ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي ، ط١، (دار العارف ، بيروت، ١٤٣٢هـ).

•رجال النجاشي ، أبو العباس احمد بن علي النجاشي ، ط ١ ،(دار العارف ،بيروت ،د.ت).

•الشيعة وعلم الكلام عبر القرون الأربعة ، جعفر سبحاني ، ط ١، (المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد ، قم ،د.ت).

•العقد الفريد ، أحمد بن عبد ربه ، تح : أحمد أمين ، ط١،(د.مط ، القاهرة ، ١٩٦٩م).

•علم الكلام عند الإمامية ، النشأة والتطور هشام بن الحكم إنموذجا ، مصطفى حيدر السادة ، ط ١،(مركز آفاق للدارسات والبحوث ، بيروت ، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).
•الفهرست ، أبن النديم ، ط٢،(دار المعرفة ، بيروت ، د.ت).
•القياس حقيقته وحجيته ، مصطفى جمال الدين ، ط١، (دار المعارف ، بيروت ، د.ت).
•مدرسة الكوفة الحديثية في القرنين الأول والثاني الهجريين ، هناء حسين علوان خوير ، ط١،(العتبة العلوية المقدسة ، النجف الأشرف ، ٢٠١٢م).
•المسجد الجامع في الكوفة التاريخ الهوية والدور الكبير ، عبد الأمير المؤمن ، ط١، (أمانة مسجد الكوفة ، النجف الأشرف ، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م).
•مسند هشام بن الحكم ، خضر محمد نبها ، مراجعة : علي البصري ، ط١،(مجمع البحوث الإسلامية ، مشهد ، ١٤٣٤هـ).
•مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، أبو الحسن الأشعري(ت٣٢٤هـ) ، تح : أحمد جاد ، ط٤،(دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).
•نشأة الفرق الإسلامية / الكوفة وموقف أهل البيت عليهم السلام منها ، رسول كاظم عبد السادة ، بحث عقائدي تاريخي ، ط١،(أمانة مسجد الكوفة والمزارات المتعلقة به ، النجف الأشرف ، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م).
•هشام بن الحكم ، عبد الله نعمة ، ط٢، (دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٤٠٥-١٩٨٥م).

المجلات :

•مجلة حولية الكوفة ، مجلة دورية سنوية تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة المتخصصة بشؤون مدينة الكوفة ومسجدها-عن أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به، العدد : ١، ٢، ٣، ٦.

شبكة المعلومات :

•www.almaaref.org
•شبكة النبأ المعلوماتية ، .m.annabaa.org.